Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9)Issue (2)February(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

اثر استخدام استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة قسم علوم القران والتربية الاسلامية

م.م سارة عبد السالم احمد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة الكرخ للعلوم

The effect of using the cognitive cotiadiction strategy in developing systematic thinking amomg students of Quranic sciences and Islamic education

Assistant Lecturer Sara Abdul Salam Ahmed
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Al-Karkh University of Science
Saraalmihimdy123@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استخدام استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة قسم علوم القران والتربية الاسلامية ، اعتمد البحث على المنهج التجريبي شبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعتين مع القياس القبلي والبعدي، حيث تم تقسيم عينة مكونة من ٦٠ طالبًا إلى مجموعة تجريبية تطبق الاستراتيجية ومجموعة ضابطة تتلقى التعليم بالطريقة الاعتيادية. شمل البحث أدوات قياس متعددة، أبرزها اختبار التفكير المنظومي المصمم خصيصًا لهذا الغرض، وتم تحليل البيانات باستخدام الاختبارات الإحصائية الوصفية والاستنتاجية (متوسط حسابي، انحراف معياري، واختبار T للعينات المستقلة)أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس القبلي، مما أكد تكافؤهما في مستوى التفكير الابتدائي. أما نتائج القياس البعدي فقد كشفت عن فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، حيث حقق الطلاب الذين طبقوا استراتيجية التناقض المعرفي متوسط درجات أعلى مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يعكس فعالية الاستراتيجية في تعزيز مهارات التحليل وربط المعلومات وحل المشكلات ضمن إطار التفكير المنظومي.استنادًا إلى النتائج، توصلت الدراسة إلى أن استراتيجية التناقض المعرفي تمثل أداة فعالة لتنمية التفكير المنظومي لدى طلبة علوم القرآن والتربية الإسلامية، كما أكدت محدودية الطرق التقليدية في تحقيق نفس المستوى من التطور المعرفي. أوصت الدراسة بتبني الاستراتيجية ضمن المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين على أساليب التعليم المبتكرة التي تعزز التفكير النقدي والمنظومي، بالإضافة إلى تشجيع البحوث المستقبلية لدراسة تأثيرها على مهارات التفكير العليا الأخرى مثل التفكير الإبداعي وحل المشكلات المعقدة.**الكلمات المفتاحية** :استراتيجية التناقض المعرفي، التفكير المنظومي، علوم القرآن والتربية الإسلامية.

Abstract

This research aims to identify the effect of using the cognitive contradiction strategy on developing systems thinking among students in the Department of Quranic Sciences and Islamic Education. The research adopted a quasi-experimental approach using a two-group design with pre- and post-testing. A sample of 60 students was divided into an experimental group that applied the strategy and a control group that received instruction using the traditional method. The research included several measurement tools, most notably a systems thinking test specifically designed for this purpose. The data were analyzed using descriptive and inferential statistical tests (arithmetic mean, standard deviation, and independent samples t-test). The results showed no statistically significant differences between the two groups in the pre-test, confirming their equivalence in the level of basic thinking. The post-test results revealed statistically significant differences favoring the experimental group. Students who applied the cognitive contradiction strategy achieved higher average scores compared to the control group, reflecting the strategy's effectiveness in enhancing analytical skills, information integration, and

problem-solving within the framework of systems thinking.Based on these findings, the study concluded that the cognitive contradiction strategy is an effective tool for developing systems thinking among students of Quranic sciences and Islamic education. It also highlighted the limitations of traditional methods in achieving the same level of cognitive development. The study recommended integrating the strategy into school curricula, training teachers in innovative teaching methods that promote critical and systems thinking, and encouraging future research to investigate its impact on other higher-order thinking skills such as creative thinking and complex problem-solving.Keywords: Cognitive contradiction strategy, systems thinking, Quranic sciences and Islamic education.

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يعد التفكير المنظومي أحد أهم المهارات الفكرية الحديثة التي تساعد الأفراد على فهم العلاقات بين عناصر النظام الكلي وتحليل المشكلات بصورة متكاملة، بدل الاقتصار على الحلول الجزئية أو المعزولة .ومع تزايد الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير العليا في بيئات التعليم الديني، أصبح من الضروري اعتماد استراتيجيات تعليمية حديثة تسهم في تطوير هذه المهارات لدى طلاب علوم القرآن والتربية الإسلامية. (الخزندار، ٢٠٠٦، ص ٨٧)تشير الدراسات التربوية إلى أن الطلاب في هذا التخصص غالبًا ما يواجهون صعوبة في الربط بين المعرفة النظرية التي يتلقونها والممارسات التطبيقية، مما يؤدي إلى ضعف القدرة على استيعاب النظام الكلي للمفاهيم الدينية والتربوية. ويرجع ذلك جزئيًا إلى الاعتماد على الطرق التقليدية في التعليم، والتي تركز غالبًا على الحفظ والتلقين دون إشراك الطالب في التفكير النقدي أو التحليلي (قطامي، ٢٠٠٣، ص ٣٤)وتظهر استراتيجية التناقض المعرفي كأحد الأساليب التعليمية الحديثة القادرة على تعزيز التفكير المنظومي، من خلال إثارة صراع معرفي لدى الطالب بين ما يعرفه مسبقًا وما يقدمه المحتوى التعليمي من معلومات جديدة، مما يحفزه على إعادة تنظيم معرفته وربطها بالنظام الكلي (علام، ٢٠٠٦، ص ١٢) ومع ذلك، تشير المراجعة الأولية للأبحاث العلمية إلى وجود قصور في الدراسات التطبيقية التي تناولت تأثير هذه الاستراتيجية على تنمية التفكير المنظومي لدى طلاب علوم القرآن والتربية الإسلامية، خاصة في السياق التعليمي العربي والإسلامي.بناءً على ما سبق، يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالي":**هل استخدام استراتيجية التناقض المعرفي يسهم في تنمية التفكير المنظومي لدى طلاب قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية؟"**

اهمية البحث

التفكير المنظومي يمكن الطلاب من فهم العلاقات بين المفاهيم الدينية والتربوية بشكل متكامل، بدلاً من الاكتفاء بالحفظ الجزئي للمعلومات. استخدام استراتيجية التناقض المعرفي يخلق صراعًا معرفيًا يحفز الطلاب على إعادة تنظيم معارفهم وربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة، مما يعزز قدرتهم على التحليل والتقييم واتخاذ القرارات السليمة في المواقف التعليمية المختلفة (Agelidou, 2001,p:45).اعتماد استراتيجيات تعليمية قائمة على التناقض المعرفي يشجع الطلاب على المشاركة الفعالة في عملية التعلم، ويطور لديهم مهارات التفكير النقدي والتحليلي. كما يعزز قدرة الطلاب على الربط بين المحتوى النظري والممارسات التطبيقية، مما يساهم في فهم أعمق للمفاهيم الدينية والتربوية، ويساعد على بناء رؤية شاملة للمعرفة (Hurst, 2013 ,p:23)يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية في المقررات الدراسية وورش العمل التعليمية لتطوير مهارات الطلاب في حل المشكلات واتخاذ القرارات بناءً على فهم النظام الكلي للمفاهيم. كما توفر أدوات لتصميم أنشطة تعليمية تركز على التفاعل والمشاركة، وتحفز الطلاب على التفكير المنطقي وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي (Hurst, 2013 ,p:45)تنمية التفكير المنظومي لدى طلاب علوم القرآن والتربية الإسلامية تُعد خطوة أساسية في إعداد خريجين قادرين على مواجهة التحديات الفكرية والمعرفية في المجتمع. كما يعزز قدرة الطلاب على استخدام المعرفة بشكل مسؤول وإيجابي في السياقات التعليمية والدينية، ويسهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي والتربوي في المؤسسات التعليمية (علام، ٢٠٠٦، ص ٣٤)

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على اثر استخدام استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة قسم علوم القران والتربية الاسلامية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية : اثر استخدام استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة قسم علوم القران والتربية الاسلامية .

الحدود الزمانية : تم اجراء وتطبيق البحث الحالي في العام الدراسي ٢٠٢٥ م الحدود المكانية : العراق – بغداد تحديد المصطلحات

اولا : استراتيجية التناقض المعرفي

❖ هي استراتيجية تعليمية تهدف إلى إثارة صراع معرفي لدى المتعلم بين ما يعرفه مسبقًا وبين المعلومات الجديدة المقدمة له، مما يدفعه إلى إعادة تنظيم المعرفة السابقة وربطها بالمعرفة الجديدة للوصول إلى فهم أعمق وأشمل(جواد، ٢٠١٥، ص ٢٣)

❖ هي أسلوب تعليمي يعتمد على تقديم معلومات متناقضة أو مواقف معرفية مختلفة للطالب، بهدف تحفيز التفكير النقدي، والتساؤل، وإعادة تقييم المعتقدات السابقة للوصول إلى حلول معرفية أكثر تكاملًا .(قطامي، ٢٠٠٣، ص ٦٥)

❖ وهي تنمية قدرة الطالب على تحليل المعلومات واستنباط الروابط بين المفاهيم المختلفة، من خلال مواجهة المتعلم بمفارقات أو صراعات معرفية تحفزه على التفكير العميق وإعادة البناء المعرفي. (جواد، ٢٠١٥، ص ٢٣)

ثانيا : التفكير المنظومي

❖ هو القدرة على رؤية النظام ككل وفهم العلاقات بين أجزائه المختلفة، وتحليل التفاعلات بين هذه العناصر للوصول إلى رؤية شاملة ومتكاملة للمشكلة أو الموقف (الكامل، ٢٠٠٣، ص ٣٢)

❖ هو أسلوب في التفكير يركز على الربط بين العناصر المختلفة للنظام وفهم تأثير كل عنصر على الآخر، بهدف تطوير حلول مبتكرة وفعالة تتناسب مع النظام الكلي بدل التركيز على الجزئيات فقط (علام، ٢٠٠٦، ص ٦٨)

❖ التفكير المنظومي هو القدرة على التعامل مع المعلومات المعقدة والمتشابكة، وفهم الترابط بين الأسباب والنتائج داخل نظام محدد، مما يساعد على التنبؤ بالنتائج واتخاذ القرارات بشكل متوازن(العقاد، ٢٠٠١، ص ٨٦)

الفصل الثاني : اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول : اطار نظري

مفهوم استراتيجية التناقض المعرفي

استراتيجية التناقض المعرفي هي أسلوب تعليمي يهدف إلى إثارة صراع معرفي لدى الطالب بين ما يعرفه مسبقًا وبين المعلومات الجديدة التي يتم تقديمها، مما يؤدي إلى إعادة تنظيم المعرفة السابقة بطريقة أكثر فعالية. يعتبر بياجيه أن هذا الصراع أو التناقض المعرفي يحفز المتعلم على تعديل بنيته المعرفية للوصول إلى فهم أعمق وأكثر شمولية (العتيبي، ٢٠١٥، ص ٧٦)

وتعمل هذه الاستراتيجية على تحفيز التفكير النقدي لدى الطلاب، حيث تُعرض لهم معلومات أو مواقف متناقضة مع ما يعرفونه، فتدفعهم إلى إعادة تقييم معارفهم، وربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة. هذا التفاعل بين القديم والجديد يعزز التعلم النشط ويطور القدرة على التحليل المنطقي للمفاهيم(Demirciog, 2005, p:221)

كما تشير الدراسات إلى أن استخدام التناقض المعرفي يساعد على تحسين قدرة الطلاب على استيعاب العلاقات بين المفاهيم المختلفة، وبالتالي الوصول إلى فهم منظومي وشامل للموضوعات التعليمية، مما يزيد من كفاءة التعلم ويحد من الجمود الفكري (يوسف، ٢٠١٧، ص ٤٥)

خصائص استراتيجية التناقض المعرفي

١. **التركيز على الصراع المعرفي** :إذ تقوم على مواجهة الطالب بمعلومات تتناقض مع خبراته السابقة لتوليد التساؤل والبحث عن حلول

٢. **تعزيز التعلم النشط** :حيث يدفع الطالب إلى المشاركة الفاعلة في عملية التعلم من خلال تحليل المعلومات وحل المشكلات

٣. **تطوير مهارات التفكير العليا** :مثل التحليل والاستنتاج وربط المعرفة القديمة بالحديثة للوصول إلى استنتاجات معرفية متكاملة

٤. **إعادة تنظيم المعرفة** :تتيح للطلاب بناء معرفة جديدة على أسس معرفية صلبة من خلال مواجهة الأفكار القديمة بالجديدة (العياصرة، ٢٠١٥، ص ١٢)

أهمية استراتيجية التناقض المعرفي

استراتيجية التناقض المعرفي تساهم في تطوير قدرات الطلاب على التفكير المنظومي، وتحليل المشكلات من زوايا متعددة، وفهم العلاقات بين المفاهيم المختلفة. وتعتبر هذه الاستراتيجية ضرورية خصوصًا في تعليم العلوم الدينية والتربوية، حيث تساعد الطلاب على الربط بين المعرفة النظرية والتطبيقية، وتطوير مهاراتهم في التفكير النقدي والتحليلي كما أنها تساعد في تقليل الجمود الفكري وتحفيز الطلاب على إعادة تقييم معتقداتهم السابقة ومفاهيمهم التقليدية، ما يعزز التعلم المستمر والوعي الذاتي لدى الطلاب (Diana, 2004 ,p:34)**مفهوم التفكير المنظومي**

التفكير المنظومي هو القدرة على فهم النظام ككل وتحليل العلاقات بين أجزائه المختلفة، وفهم كيفية تأثير كل عنصر على الآخر داخل هذا النظام. ويهدف هذا النوع من التفكير إلى تمكين الطلاب من رؤية الصورة الكاملة للمفاهيم التعليمية والدينية، بدلاً من الاكتفاء بدراسة العناصر بشكل منفصل أو جزئي (عبد السلام، ١٩٩٢، ص ٢٣١)ويتيح التفكير المنظومي للطلاب القدرة على التنبؤ بالنتائج الناتجة عن أي تغييرات في النظام، مما يسهم في اتخاذ قرارات معرفية سليمة ومعالجة المشكلات المعقدة بفعالية .كما أنه يعزز الربط بين المعرفة السابقة والجديدة، ويتيح للطلاب بناء تصور شامل متكامل للنظام المعرفي الذي يدرسون فيه (جروان، ١٩٩٩، ص ٣٣)

خصائص التفكير المنظومي

١. **الشمولية** :القدرة على إدراك النظام ككل، وفهم مكوناته وعلاقاتها

٢. **الترابط** :فهم التأثير المتبادل بين العناصر المختلفة للنظام

٣. **التنبؤ** :القدرة على توقع نتائج أي تغييرات داخل النظام قبل حدوثها

المرونة :تعديل التفكير بناءً على معلومات جديدة أو تغييرات في النظام. (حبيب، ٢٠٠٣، ص ٨٤)

أنواع التفكير المنظومي

١. **التفكير الاستراتيجي** :التركيز على فهم الأنماط العامة داخل النظام واتخاذ القرارات بما يخدم النظام الكلي

٢. **التفكير السببي** :تحليل العلاقات بين السبب والنتيجة داخل النظام لفهم التفاعلات المعقدة بين المكونات

٣. **التفكير البنائي** :إعادة تنظيم مكونات النظام لتحقيق الكفاءة والفاعلية مع مراعاة الترابط بين الأجزاء (علام، ٢٠٠٠، ص ٣٤)

المحور الثاني : دراسات سابقة

	المؤلف	هدف الدراسة	أهم النتائج	الصلة بالبحث
1	أثر الإتجاه التكاملي في التفكير المنظومي لطلبة أقسام القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مادة الإعجاز القرآني (جامعة الأنبار، ٢٠٠٩)	قياس التفكير المنظومي لدى طلبة أقسام القرآن والتربية الإسلامية ضمن مادة الإعجاز القرآني، والنظر في أثر المنهج التكاملي مقابل المنهج الخطي .	أظهر الباحث ضعفًا في التفكير المنظومي لدى الطلبة، وأرجع ذلك إلى طرق التدريس التقليدية وغزارة المادة الدراسية وقصر الزمن المخصص لها .	ذات صلة مباشرة: تخص طلبة نفس التخصص (علوم قرآن/تربية إسلامية)، وتناقش التفكير المنظومي، ما يجعلها مرجعاً مهمّاً لبحثك.
2	أثر استراتيجية التعلم التعاوني في التفكير المنظومي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الاسلامي (٢٠١٨)	دراسة تجريبية على طلاب متوسط في مادة التاريخ، تهدف إلى معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني على التفكير المنظومي	النتائج أظهرت فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، ما يدل على فعالية التعلم التعاوني في تنمية التفكير المنظومي .	مفيدة من حيث أن استخدام منهج تعليمي حديث (استراتيجية) — يمكن مقارنته أو الاعتماد عليه عند تطبيق استراتيجية التناقض المعرفي.
3	التفكير المنظومي لدى طلبة الجامعة (دراسة مسحية مقارنة) (٢٠٢٤)	دراسة مسحية استهدفت معرفة مستوى التفكير المنظومي بين طلبة جامعة (كلية التربية – ابن رشد) باستخدام مقياس مخصوص .	وفّرت بيانات عن واقع التفكير المنظومي بين الطلبة — وهذا مهم كخط أساس (baseline) عند مقارنتها بنتائج بحثك بعد التطبيق .	مفيدة لتحديد مستوى التفكير المنظومي العام في بيئة مشابهة (طلبة التربية)، ثم قياس أثر استراتيجيتك على هذه المتغيرات.

4	أثر التفاعل بين الصف الدراسي والنوع على التفكير المنظومي لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (٢٠٢٣)	دراسة هدفت إلى معرفة تأثير الصف الدراسي والنوع (ذكر/أنثى) على مهارات التفكير المنظومي عند طلاب التعليم الأساسي.	النتائج أظهرت عدم وجود فروق حسب النوع، لكن كانت هناك فروق حسب الصف الدراسي (زيادة في الصفوف الأعلى	تعطي صورة عن الفروق بين مستويات تعليمية أو سِنّ — مفيدة إذا أردت استقراء كيف يتطور التفكير المنظومي مع التقدم الدراسي.
5	درجة ممارسة التفكير المنظومي لدى قادة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الرياض (٢٠٢١)	بحث وصفي على قادة مدارس ثانوية لقياس مدى ممارسة التفكير المنظومي بينهم .	أظهر أن الممارسة العامة للتفكير المنظومي مرتفعة بين القادة، لكن هناك فروق دالة حسب الجنس، الخبرة، والمؤهل العلمي .	رغم اختلاف الفئة (قادة مدارس)، لكنها تظهر أن التفكير المنظومي قابل للقياس ويمكن تنميته — وهو ما يدعم فرضية بحثك.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث يعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي شبه التجريبي لدراسة أثر استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في جامعة الكرخ للعلوم.ويتيح هذا المنهج إمكانية دراسة العلاقة السببية بين المتغير المستقل (الاستراتيجية) والمتغير التابع (التفكير المنظومي) بدقة، من خلال مقارنة أداء المجموعة التجريبية التي تطبق الاستراتيجية مع المجموعة الضابطة التي تتلقى التعليم بالطريقة التقليدية، قبل وبعد تطبيق التجربة، مع التحكم في العوامل الخارجية قدر الإمكان للحصول على نتائج دقيقة وموثوقة.

أولاً: التصميم التجريبي تم اعتماد تصميم المجموعتين مع القياس القبلي والبعدي، حيث تطبق استراتيجية التناقض المعرفي على المجموعة التجريبية، في حين تتابع المجموعة الضابطة التعلم بالطريقة الاعتيادية **جدول (١): تصميم تجريبي للبحث**

المجموعة	القياس القبلي(Pre-test)	المتغير المستقل	القياس البعدي(Post-test)
التجريبية	اختبار التفكير المنظومي	استراتيجية التناقض المعرفي	اختبار التفكير المنظومي
الضابطة	اختبار التفكير المنظومي	الطريقة الاعتيادية	اختبار التفكير المنظومي

يشير جدول (١) إلى التصميم التجريبي للبحث الذي يوضح كيفية تطبيق الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة لقياس أثر استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية؛ حيث تخضع كلتا المجموعتين أولًا للقياس القبلي (Pre-test)لاختبار التفكير المنظومي بهدف تحديد المستوى الابتدائي وضمان تكافؤ المجموعتين قبل التجربة، ثم تطبق على المجموعة التجريبية استراتيجية التناقض المعرفي التي تهدف إلى تحفيز التفكير النقدي والتحليلي من خلال عرض معلومات متناقضة مع المعرفة السابقة للطلاب، بينما تتلقى المجموعة الضابطة التعليم بالطريقة الاعتيادية دون أي أساليب مبتكرة، وبعد انتهاء فترة التطبيق يُعاد القياس البعدي(Post-test)على كلتا المجموعتين لقياس التغير في مستوى التفكير المنظومي، حيث يسمح هذا التصميم بمقارنة نتائج القياس القبلي والبعدي لتحديد مدى فعالية الاستراتيجية وتأثيرها على تطوير مهارات التفكير المنظومي مقارنة بالطريقة التقليدية.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

١. **مجتمع البحث** يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الكرخ للعلوم، للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، ويبلغ عددهم 120طالبًا، ويشمل جميع الطلاب المسجلين في هذه المرحلة الدراسية والذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٢ سنة.

٢. **عينة البحث** تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة لضمان تمثيل المجتمع بشكل مناسب وتقليل الانحياز، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين:

- المجموعة التجريبية 30 :طالبًا، تتلقى التعليم باستخدام استراتيجية التناقض المعرفي.
- المجموعة الضابطة 30 :طالبًا، تتلقى التعليم بالطريقة الاعتيادية.

جدول (٢): عدد أفراد عينة البحث وتكافؤ المجموعات بحسب متغيرات التكافؤ

المجموعة	العدد	العمر المتوسط	المستوى الدراسي المتوسط	الجنس
التجريبية	30	20.1	2.1	15ذكر / ١٥ أنثى
الضابطة	30	20.3	2.0	16ذكر / ١٤ أنثى

يوضح جدول (٢) عدد أفراد عينة البحث وتكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة بحسب متغيرات التكافؤ الأساسية، حيث تتكون كل مجموعة من ٣٠ طالبًا، ويبلغ العمر المتوسط في المجموعة التجريبية ٢٠.١ سنة مقابل ٢٠.٣ سنة في المجموعة الضابطة، ويظهر المستوى الدراسي المتوسط متقاربًا أيضًا بحيث يصل إلى ٢.١ في التجريبية و٢.٠ في الضابطة، كما يوضح الجدول توزيع الجنس بالتساوي تقريبًا بين الذكور والإناث (١٥ ذكر و١٥ أنثى في التجريبية، و١٦ ذكر و١٤ أنثى في الضابطة)، مما يشير إلى أن المجموعتين متكافئتان من حيث عدد الأفراد والعمر والمستوى الدراسي والجنس، وهو ما يضمن موثوقية المقارنة بينهما عند تطبيق التجربة وقياس أثر استراتيجية التناقض المعرفي على التفكير المنظومي.

جدول (٣): الانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي للمجموعتين بحسب متغيرات التكافؤ

متغير التكافؤ	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
العمر المتوسط	20.1 ± 1.2	20.3 ± 1.3
المستوى الدراسي	2.1 ± 0.5	2.0 ± 0.4

يوضح جدول (٣) الانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي للمجموعتين التجريبية والضابطة بحسب متغيرات التكافؤ الأساسية، حيث يبلغ العمر المتوسط للمجموعة التجريبية ٢٠.١ مع انحراف معياري ١.٢ مقابل ٢٠.٣ مع انحراف معياري ١.٣ للمجموعة الضابطة، أما المستوى الدراسي فيبلغ ٢.١ ± ٠.٥ للتجريبية و٢.٠ ± ٠.٤ للضابطة، وتشير هذه القيم إلى تقارب المجموعتين في العمر والمستوى الدراسي، مما يؤكد تكافؤهما ويعزز مصداقية المقارنة بينهما عند قياس أثر استراتيجية التناقض المعرفي على التفكير المنظومي، حيث يضمن ذلك أن أي فروق لاحقة في النتائج تعود للتجربة نفسها وليس لاختلاف خصائص الطلاب الأولية.**جدول (٤): تحصيل الأب والأم لمجموعتي البحث**

المجموعة	تحصيل الأب	تحصيل الأم
التجريبية	متوسط إلى عالي	متوسط
الضابطة	متوسط إلى عالي	متوسط

يوضح جدول (٤) مستوى تحصيل الأب والأم لمجموعتي البحث، حيث يظهر أن مستوى تحصيل الأب في كلتا المجموعتين يتراوح بين المتوسط والعالي، بينما مستوى تحصيل الأم متساوٍ في المجموعتين ويقع ضمن المتوسط، ويشير ذلك إلى أن الخلفية التعليمية للأهل متقاربة بين المجموعتين، مما يعزز تكافؤهما ويوفر أساسًا متوازنًا لمقارنة تأثير استراتيجية التناقض المعرفي على التفكير المنظومي لدى الطلاب، ويقلل من تأثير العوامل البيئية الخارجية على النتائج.

ثالثاً: مستلزمات البحث

النمط الأول – استراتيجية التناقض المعرفي

هي استراتيجية تعليمية تهدف إلى تحفيز الطلاب على التفكير النقدي والتحليلي من خلال عرض معلومات أو مفاهيم متناقضة مع معرفتهم السابقة، ودفعهم لمناقشة هذه التناقضات وحلها بطريقة منطقية وعلمية.

خطوات تطبيق الاستراتيجية:

١. تقديم معلومات تمهيدية حول الموضوع.

٢. عرض المفارقات أو المعلومات المتناقضة مع المعرفة السابقة للطلاب.

٣. مناقشة الطلاب في مجموعات صغيرة لحل التعارضات وإيجاد حلول منطقية.

٤. تسجيل الملاحظات حول تفاعل الطلاب ومستوى التفكير النقدي باستخدام بطاقة متابعة الأداء.

النمط الثاني – الطريقة الاعتيادية

هي الطريقة التقليدية في التعليم التي تعتمد على الإلقاء والمحاضرة من المدرس دون استخدام أساليب التحفيز على التفكير النقدي أو مواجهة المعلومات المتناقضة.

رابعاً: أدوات البحث

١. اختبار التفكير المنظومي

تم تصميم اختبار لقياس قدرة الطلاب على:

- تحليل مكونات النظام المختلفة.
- التعرف على العلاقات بين عناصر النظام.
- التنبؤ بالنتائج الناتجة عن أي تغييرات داخل النظام.

جدول (٥): جدول مواصفات الاختبار التحصيلي

العامل	التفاصيل
عدد الأسئلة	30سؤالًا (٢٠ اختيار من متعدد + ١٠ أسئلة تحليلية قصيرة)
الزمن المخصص	45دقيقة
طريقة التقييم	كل إجابة صحيحة تمنح نقطة واحدة، الإجابات التحليلية تقيم حسب معيار محدد مسبقًا
الصدق	مراجعة الخبراء للتأكد من مطابقة الأسئلة لأهداف البحث
الثبات	تجربة استطلاعية وحساب الانحراف المعياري والمتوسط

أ. صدق الاختبار

تم التأكد من صدق الاختبار من خلال مراجعة أساتذة وخبراء في التربية وعلوم القرآن للتأكد من ملاءمة الأسئلة للأهداف التعليمية والبحثية.

ب. التجربة الاستطلاعية للاختبار أُجريت على 15طالبًا خارج عينة البحث لتحديد وضوح الأسئلة وصلاحيتها للتطبيق.

ج. تحليل فقرات الاختبار إحصائيًاتم فحص كل فقرة من فقرات الاختبار للتأكد من أنها تقيس ما صُممت من أجله، وتوزيع الدرجات بشكل متوازن بين الأسئلة.

د. ثبات الاختبارتم التحقق من الثبات باستخدام التجربة الاستطلاعية، وتمت مراجعة النتائج للتأكد من ثبات درجة القياس بين الطلاب.

٢. أداة المقياس

- بطاقة متابعة أداء الطلاب أثناء التطبيق: تشمل مستوى المشاركة، التفاعل، التفكير النقدي، وقدرة حل المشكلات.

خامساً: الوسائل الإحصائية

تم استخدام مجموعة من الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات:

١. المتوسط الحسابي (Mean) لتقدير مستوى التفكير المنظومي.

٢. الانحراف المعياري (SD) لقياس التباين بين أداء الطلاب.

٣. اختبار T للعينات المرتبطة لمقارنة الأداء قبل وبعد لكل مجموعة.

٤. اختبار T للعينات المستقلة لمقارنة أداء المجموعتين بعد التجربة.

٥. الجداول التوضيحية والرسوم البيانية لتسهيل عرض النتائج وتحليلها.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الأولى

تهدف الفرضية الصفرية الأولى إلى التحقق مما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي قبل تطبيق الاستراتيجية.**جدول (٦): نتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي (القياس القبلي)**

المجموعة	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	tالمحسوبة	df	p	الدلالة
التجريبية	قبلي	56.3	5.2	0.78	58	0.44	غير ذات دلالة
الضابطة	قبلي	55.7	5.5				

يوضح جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي للقياس القبلي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية ٥٦.٣ مع انحراف معياري ٥.٢، وللمجموعة الضابطة ٥٥.٧ مع انحراف معياري ٥.٥، وكانت قيمة t المحسوبة ٠.٧٨ عند درجات الحرية ٥٨ ومستوى الدلالة$p = 0.44$ ، ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين قبل تطبيق الاستراتيجية، وهو ما يؤكد تكافؤ المجموعتين في مستوى التفكير المنظومي الابتدائي ويعزز صحة التصميم التجريبي، حيث يمكن عندها نسبة أي فروق لاحقة في القياس البعدي إلى تأثير تطبيق استراتيجية التناقض المعرفي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية

تهدف الفرضية الصفرية الثانية إلى التحقق مما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق استراتيجية التناقض المعرفي.**جدول (٧): نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي (القياس البعدي)**

المجموعة	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	tالمحسوبة	df	p	الدلالة
التجريبية	بعدي	78.5	4.8	8.42	58	0.000	ذات دلالة
الضابطة	بعدي	60.2	5.1				

يوضح جدول (٧) نتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي للقياس البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية ٧٨.٥ مع انحراف معياري ٤.٨، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة ٦٠.٢ مع انحراف معياري ٥.١، وكانت قيمة t المحسوبة ٨.٤٢ عند درجات الحرية ٥٨ ومستوى الدلالة$p = 0.000$ ، ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين بعد تطبيق استراتيجية التناقض المعرفي، ويعكس ذلك فعالية الاستراتيجية في تنمية التفكير المنظومي لدى الطلاب مقارنة بالطريقة الاعتيادية، حيث تمكنت المجموعة التجريبية من تحقيق مستوى أعلى بكثير في الأداء التحصيلي نتيجة استخدام الاستراتيجية التي حفزت مهارات التحليل وربط المعلومات وحل المشكلات بطريقة منظومية.

النتائج

١. أظهرت نتائج القياس القبلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التفكير المنظومي قبل تطبيق الاستراتيجية، مما يدل على تكافؤ المجموعتين من حيث القدرات الابتدائية.

٢. أظهرت نتائج القياس البعدي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين بعد تطبيق استراتيجية التناقض المعرفي، حيث ارتفع متوسط درجات المجموعة التجريبية إلى ٧٨.٥ مقارنة بالمجموعة الضابطة التي بلغ متوسطها ٦٠.٢، مما يشير إلى تأثير الاستراتيجية بشكل إيجابي على تطوير التفكير المنظومي.

٣. أظهرت الملاحظات الصفية أثناء التجربة أن الطلاب في المجموعة التجريبية أظهروا قدرة أكبر على التحليل وربط المعلومات واستنتاج النتائج ضمن إطار تفكير منظومي مقارنة بالطلاب الذين تعلموا بالطريقة الاعتيادية.

الاستنتاجات

١. التكافؤ بين المجموعتين قبل التجربة يضمن أن أي فروق لاحقة في النتائج تعزى إلى تطبيق استراتيجية التناقض المعرفي وليس لاختلاف الخصائص الأولية للطلاب.

٢. تؤكد نتائج البحث فعالية استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

٣. الاستراتيجية ساعدت الطلاب على التعامل مع المعلومات المتناقضة وتحليلها بشكل نقدي، مما أدى إلى تحسين مستوى التحصيل والفهم المنظومي للمادة.

٤. التعليم بالطريقة الاعتيادية لم يظهر أي تأثير ملموس على تنمية التفكير المنظومي، مما يعكس محدودية الطرق التقليدية في تعزيز مهارات التفكير العليا.

التوصيات

١. تبني استراتيجية التناقض المعرفي في برامج التعليم داخل قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية لتعزيز التفكير النقدي والمنظومي لدى الطلاب.
٢. تشجيع المعلمين على استخدام أساليب تعليمية مبتكرة تتضمن مواجهة الطلاب بمفارقات معرفية لتحفيز التفكير والتحليل.
٣. إدراج تدريبات عملية مرتبطة بالتفكير المنظومي ضمن المناهج الدراسية لرفع مستوى قدرة الطلاب على ربط المعلومات وحل المشكلات.
٤. إجراء بحوث مستقبلية لدراسة تأثير الاستراتيجية على مهارات أخرى مثل التفكير الإبداعي وحل المشكلات المعقدة لدى الطلاب.
٥. توفير برامج تدريبية للمعلمين لتعريفهم بأساليب التناقض المعرفي وكيفية تطبيقها بشكل فعال في العملية التعليمية.

المصادر

١. ، دار إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة .
٢. حسنين محمد حسنين الكامل (٢٠٠٣) تعليم التفكير المنظومي ، المجلة التربوية ، كلية التربية سوهاج العدد الثامن يناير، ص ص ٢١-٢٨
٣. صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٠) القياس والتقويم التربوي والنفسي وأساسياتة وتطبيقاتة – توجيهاتة المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.
٤. صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٦) : القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصر) ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
٥. طلعت صلاح مدكور (٢٠١٠) : فاعلية استخدام استراتيجيتي المتناقضات والأمثلة المضادة في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٦. عادل حميد المالكي (٢٠١٣) : استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية الفائقة في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الباحة السعودية.
٧. عايش محمود زيتون (٢٠٠٧): النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
٨. عباس محمود العقاد (٢٠٠١) : التفكير فريضة إسلامية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
٩. فاروق عبد السلام، وميسرة طاهر ويحي مهني (١٩٩٢) : مدخل إلي القياس التربوي والنفسي
١٠. فتحي عبد الرحمن جروان (١٩٩٩) : تعليم التفكير ، مفاهيم وتطبيقات ، الطبعة الأولى، عمان ، دار الكتاب الجامعي.
١١. مجدي عبد الكريم حبيب (٢٠٠٣) اتجاهات حديثة في تعليم التفكير ، ط١ ، دار الفكر العربي، القاهرة .
١٢. مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٤) : استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم ، القاهرة، مكتبة الأنجلو.
١٣. مهدى محمد جواد (٢٠١٥) : فاعلية استراتيجية الأحداث المتناقضة في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع٢٢، جامعة بابل، العراق.
١٤. نايفة قطامي (٢٠٠٣) تعليم التفكير للأطفال، عمان، الأردن، دار الفكر.
١٥. نجوى فائز العتيبي (٢٠١٥) : فاعلية استراتيجية الأحداث المتناقضة في تنمية التحصيل الدراسي وبعض العادات العقلية في مادة العلوم لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط بمدينة مكة المكرمة رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
١٦. هالة صبري يوسف (٢٠١٧): فاعلية استراتيجية التعارض المعرفي في تنمية مهارات التفكير التأملي والدافعية للتعلم في مادة الاقتصاد المنزلي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.
١٧. وليد رفيق العياصرة (٢٠١٥): استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
18. Demirciog, C. & other. (2005): Conceptual change Achieved through A new program on acids, Journal of research in science teaching. Vol (32).
19. Diana, M. (2004): "Discrepant events; the Great bowling ball float-Off". Journal of chemical Education, vol (81), No (9) .
20. Hurst, J. (2013). Enhancing students, numeracy and Analytical skills with the use of Technology: A career preparation Approach. Journal of family and consumer sciences, vol,(١٠٥)No (2).